Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المعركة الكبرى

« من اليوم ، سنحيا حياة جديدة »

الملك عبد العزيز

فى مثل تلك العزلة العنيدة عن الدنيا والحياة ، كان العرب من بوادى الجزيرة يعيشون بعقليتهم وأوضاعهم فى حصون منيعة وراء الأسوار ، يشهرون السلاح فى وجه كل تطور ، ويدفعون منكرات بِدَعه بالسيف .

وكانت تلك هى المعركة الكبرى التى خاضها عاهل الجزيرة الراحل « الملك عبد العزيز آل سعود » على كثرة ما خاض قبلها من معارك مشهودة . أذكر منها معركته التى استرد فيها « الرياض » من خصمه القوى اللدود « محمد بن الرشيد » شيخ قبائل شمَّر شمالىَّ نجد . وكان جيش عبد العزيز الذى اقتحم به معقل العدو فى عاصمة نجد ، كتيبة من الرجال عدتهم أربعون ، أبقى أكثرهم عند سور البلدة ، وهاجم فى خمسة عشر من صحبه ، عاملَ ابن الرشيد فى حصنه بين جنده وحَرَسه ، فما انتصف النهار حتى أذن المؤذن من الحصن : إن الحكم لله ثم لعبد العزيز .

والأخرى التى لقى فيها عبد العزيز ، الشريفَ حسين ملك الحجاز ، سنة ١٩٢٥ ، فهزم جندَه بالطائف ثم دخل مكة فاتحاً دون حرب ، ومن بعدها دخل المدينة ، ثم جدة : آخر معاقل الأشراف .

لكن معركته الكبرى ، كانت هذه الثورة الإصلاحية ، يواجه فيها إخوانه وأهله وأصدقاءه ورعاياه ، وما أشق النضال حين يكون ضد أخ وصديق ، من هؤلاء الذين انتصر بهم على الملك حسين وعلى ابن الرشيد !

ومثل هذه المعركة ، لا تعرف المواقف الحاسمة ، وإنما هى جولات تتعاقب وصراع يتجدد كلما بدا لعاهل الجزيرة أن يدخل إليها جديداً من مخترعات الأجهزة ومُحدثات العلم . وقد لبث زمناً غير قصير ، متردداً بين رغبته فى الإصلاح ومسايرته الإخوان . وصابرهم طويلاً وهم على موقفهم من عداء العلم الحديث ومعاندة التطور .

أراد العاهل الكبير أن يمد سلكاً تليفونيًّا بين مكة ومعسكره فى جُدَاء ، والمسافة بينهما